

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

المُستشار مؤتمن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

الإسلام دين الأدب؛ إنه دين الخلق الحسن والإحسان إلى الآخرين. وتُعد أحاديث نبينا الكريم ﷺ دروساً للبشرية جمعاء. فمن أراد أن يعيش كإنسانٍ حقيقي، عليه أن يُقدّر كلامه ﷺ ويسعى لتطبيق أوامره ﷺ قدر استطاعته. إذا قُصّر المرء، نسال الله ﷻ أن يغفر له، أما مخالفة ذلك عن عمدٍ وعلمٍ فلا تعود إلا بالضرر على صاحبها.

يقول نبينا الكريم ﷺ في أحد أحاديثه الشريفة "المُستشارُ مُؤتمنٌ"؛ أي أن من يُطلب منه الرأي يقع في موضع أمانة. فلا يجوز للمرء أن يخون أمانة من يأتيه طالباً المشورة أو النصيحة أو الرأي. إذا كانت لديك معرفة بالأمر، يجب عليك قول الحقيقة. على سبيل المثال، إذا سُئلت "ما طبيعة هذا الشخص؟ هذا الرجل يخطب إحدى قريباتنا، فكيف هي أخلاقه؟" - وجب عليك الرد بصدق، إذ إن التحري الدقيق أمرٌ جوهري في كل الأمور، ولا سيما في شؤون الزواج. وإذا سُئلت "ما رأيك في هذا الرجل؟" فقد تقول "في نظري، هو رجل صالح؛ فهو يؤدي الصلاة ولا يؤدي أحداً". ولكن، إذا كان الرجل يعاني من عيوب جسيمة، فإن الإشارة إليها لا تُعد غيبة. بما أن الشخص يستشيرك، فأنت ملزمٌ ببيان ما تعرفه كما هو تماماً، لأن الأمر يتعلق بالأمانة. ولأداء هذه الأمانة حقاً أدائها، يجب أن تقول "هذا الرجل لديه العيوب الفلانية". بطبيعة الحال، تُعد العيوب البسيطة أموراً لا يُعتد بها، أما إذا كان لديه رذائل كبيرة - كالقمار أو شرب الخمر - يجب عليك الكشف عن ذلك. إن ذكر مثل هذه الحقائق أمرٌ مباح ولا يندرج تحت باب الغيبة، نظراً لأن السائل يطلب مشورتك. أو ربما يسألك "تريد الدخول في هذا المجال؛ فكيف هو هذا العمل؟" تُبين الأمر قائلاً "لهذا المشروع مزايا كذا وكذا، وعيوب كذا وكذا".

لقد أرشدنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى قول الحقيقة دائماً لمن يستشيرنا في أي أمر. هذا الشخص قد وضع ثقته فيك. إن كنت عالماً بالأمر فتحدث، وإن لم تكن كذلك فقل ببساطة "لا أعلم يا أخي". إن قولك "عذراً، ليس لدي دراية بهذا الأمر، عليك البحث فيه أكثر أو سؤال شخص آخر"، يُعد أيضاً وفاءً لتلك الأمانة. عندما يطلب أحدهم مشورتك في موضوع لا تلم به، يجب عليك أن تقول "لا أعلم"؛ إذ ليس مطلوباً منك أن تعرف كل شيء، فلا أحد يحيط بكل شيء علماً. بل تخبر المستشير قائلاً "هذا ليس مجالي، وهو موضوع لا ألقه فيه شيئاً؛ فاسأل شخصاً آخر".

هذا خلقٌ جميلٌ مما أوصى به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو ممارسةٌ إسلاميةٌ تُرشدنا لما فيه صلاح الدنيا والآخرة. ففي الإسلام، تخضع كل جوانب حياتنا - من المهد إلى اللحد - للنظام والانتظام. لذلك، يفلح من يتبع طريق الإسلام، أما من لا يتبعه، فهو أدري بمآله. الله ﷻ لا يجعلنا نضل عن ذلك الطريق الجميل، وأن يوفقنا للعمل بما نعلم على أكمل وجه، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
6 تشرين الأول 2026 / 25 ربيع الآخر 1448
صلاة الفجر - زاوية أكابا، اسطنبول